ومنه الضال والمهتدي لم اشار بذلك الى الجواب
كيف يصح تعليل ملك السموات والارض بالجزاء مع
ان هذا ثابت لله تعالى بالذات وما بالذات لا يعلل
وايضا حه ان التعليل لاضلال من شاء وهداية
من شاء فاللام متعلقة بما دل عليه معنى الملك
اي يضل ويهدي ليجزي ~~ليجزي الذين اساؤا~~ بما
عملوا اي بعقاب ما عملوا من الضلال الذي عبر
عنه بالاساءة بيانا لحاله او بسبب ما عملوا وتكرير
الفعل لابراز كمال الاعتنا بامر الجزاء او للتنبيه على
تباين الجزائين ويجزي الذين احسنوا لم اي فالذين
يجتنبون منصوب بدلا او بيانا او نعتا للذين احسنوا
او باضمار احسنوا اعني او هو مرفوع على خبر مبتدا
محذوف اي هم الذين يجتنبون لم كبائر الاثم
اي ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد
عليه بخصوصه او ما اوجب الحد وقوله والفواحش
اي ما فحش من الكبائر خصوصا وقوله الا اللمم اي
الا ما قل وصغر فانه مغفور باجتناب الكبائر
والفواحش من عطف الخاص على العام
فالفواحش من جملة الكبائر مفعول فهو استثنا منقطع
تفريع على تفسير اللمم بالصغائر وانما كان منقطعا
لانه ليس قبله ما يندرج فيه ويجوز ان يكون متصلا

كالقتل والزنا وشرب الخمر
وتقديم الصلاة على وقتها
وتاخيرها عنه والسرقة
والغيبة والنميمة وسب
الصحابة فاعظمها الاشراك ثم القتل ثم الزنا صح

ان

ان اريد باللمم الكبائر كالنظر اي وكالكذب الذي
لا حد فيه ولا ضرر والاشراف على بيوت الناس وهجر
المسلم فوق ثلاث والتحكم في الصلاة المفروضة والنياحة
وشق الجيب وغير ذلك ان ربك واسع المغفرة
هذه الجملة تعليلية لاستثنا اللمم منبهة على ان
اخراجه عن حكم المواخذة ليس لخلوه عن الذنب
في نفسه بل لسعة المغفرة الربانية بذلك متعلق
بواسع اي واسع المغفرة بسبب غفرانه الصغائر
باجتناب الكبائر واعقب به ملتبسا لئلا ييأس صاحب
الكبائر من رحمته او يتوهم وجوب العقاب على
الله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم اي علم
احوالكم وتفاصيل اموركم حين ابتدا خلقكم من
التراب بخلق آدم وحينما صوركم في الارحام جمع
جنين وهي جنينا لاستتاره في بطن امه فلا
تزكوا انفسكم قال الحسن علم الله من كل نفس ما هي
صانعة والى ما هي صائرة فلا تزكوا انفسكم فلا
تبروها من الآثام ولا تمدحوها بحسن الاعمال
نزل زجرا لمن تفاخر بعبادته واستعظمها وقوله هو
اعلم بمن اتقى اي اخلص عمله لله فليس كل
عبادة خالصة حتى تنفع بل تدريجا تقرب على العبادة
لان الرياء كمين يبطل العمل ويعاقب به اما على

قوله ويقول ان الاتيان وتفعم
الصغائر بسببه بكل وف
الكبائر فلا يغفرها الا
التوبة او اجتماع الجور
شروطها او عفو الله
م

Copyright © King Saud University